الضلال بالبعد من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي
يتباعد عن الحق فوصف به ...... فعله كما يقول جد جده اَلمجرون صفة للكافرين
او منصوب على الذم او مرفوع على اعني الذين او هم الذين وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الا متكلما بلغتهم ليبين لهم ما هو
مبعوث به وله فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به فان قلت
ان رسولنا عليه السلام بعث الى الناس جميعا بقوله قلت يايها الناس اني رسول
الله جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة فان لم يكن العرب حجة
فلغيرهم الحجة قلت لا يخ اما ان ينزل بجميع الالسنة او بواحد منها ولا حاجة
الى نزوله بجميع الالسنة لان الترجمة تنوب في ذلك وتكفي التطويل فتعين ان
ينزل بلسان واحد وكان لسان قومه اولى بالتعيين لانهم اقرب اليه ولانه
ابعد من التحريف والتبديل فيضل الله من يشاء من اثر سبب الضلال
ويهدي من يشاء من اثر سبب الاهتداء وهو العزيز فلا يغلب على
مشيته الحكيم فلا يخذل الا اهل الخذلان ولقد ارسلنا موسى
باياتنا التسع ان اخرج اوالي اخرج لان الارسال فيه معنى القول كانه
وقلنا له اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بايام الله وانذرهم بوقايعه التي وقعت على الامم قبلهم قوم وعاد
وثمود ومنه ايام العرب لحروبها وملاحمها او بايام الانعام حيث ظلل عليهم
الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وفلق لهم البحر ان في ذلك لايات
لكل صبار على البلايا شكور في العطايا كانه قال لكل
مومن اذ الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر واذ قال موسى لقومه
اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من ال فرعون
يسومونكم سوء العذاب اذ ظرف للنعمة بمعنى الانعام اي انعامه
عليكم ذلك الوقت او بدل اشتمال من نعمة الله اي اذكروا وقت انجائكم
ويذبحون ابناءكم ذكر في البقرة يذبحون وفي الاعراف يقتلون
بلا واو وهنا مع الواو فالحاصل ان التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسيرا

العذاب

العذاب وبيانا له وحيث اثبت جعل التذبيح لانه زاد على جنس
جنس العذاب كانه جنس اخر ويستحيون نساءكم وفي
ذلكم بلاء من ربكم عظيم ❀ الاشارة الى العذاب والبلاء
المحنة او الى الانجاء والبلاء النعمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة واذ
تاذن ربكم اي اذن ونظير تاذن واذن توعدوا واوعدوا الا بد
في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كانه واذا اذن ربكم ايذانا بليغا
ينتفي عنه الشكوك والشبه وهو من جملة ما قال موسى لقومه وانتصابه للعطف
على نعمة الله عليكم كانه واذ قال موسى لقومه واذكروا حين تاذن ربكم
والمعنى واذ تاذن ربكم فقال لئن شكرتم يا بني اسرائيل
ما خولتكم من نعمة الانجاء وغيرها لازيدنكم نعمة الى نعمة فالشكر قيد الوجوه
وصيد المفقود وقيل اذا سمعت النعمة الشكر تاهبت للمزيد وقال ابن
عباس رضي الله عنهما لئن شكرتم بالجد في الطاعة لازيدنكم بالجد في المثوبة
ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد لمن كفر نعمتي اما في الدنيا فسلب النعم واما في العقبى
فتوالي النقم وقال موسى ان تكفروا انتم يا بني اسرائيل ومن
في الارض جميعا والناس كلهم فان الله لغني عن شكركم حميد
وان لم يحمده الحامدون وانتم ضررتم انفسكم حيث حرمتموها الخير الذي له
بد لكم منه الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح
وعاد وثمود من كلام موسى لقومه او ابتداء خطاب لاهل عصر محمد رسول
عليه السلام والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جملة من مبتدا
وخبر وقعت اعتراضا او عطف الذين من بعدهم على قوم نوح ولا يعلمهم
الا الله اعتراض والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله ابن
عباس بين عدنان واسمعيل ثلثون ابا لا يعرفون لانه عليه السلام قال عند نزوله
هذه كذب النسابون جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فردوا
ايديهم في افواههم الضمير ان يعود ان الى الكفرة اي فعضوا اناملهم
عليهم باسنانهم تعجبا او عضوا عليها تغيظا او الثاني يعود الى الانبياء اي

Copyright © King Saud University